

كابل جديد بالبحر الأبيض المتوسط ينقل إنترنت 5G إلى دول شمال إفريقيا

الاثنين 8 يوليو 2024 09:28 م

لطالما كانت شمال أفريقيا منطقة راكدة في قطاع الكابلات البحرية في البحر الأبيض المتوسط، حيث لا يوجد كابل واحد يوفر الاتصال بالإنترنت لجميع البلدان الواقعة على طول الساحل الجنوبي للبحر. لكن هذا من المقرر أن يتغير مع الإطلاق الوشيك لكابل جديد - يُعرف باسم ميدوسا - يربط جنوب أوروبا بشمال إفريقيا وربما عبر مصر إلى آسيا.

ويقول ممثلو الصناعة إن الكابل البحري الذي يبلغ طوله **8700** كيلومتر، والذي من المقرر أن يبدأ تشغيله في شرق البحر الأبيض المتوسط في عام **2025**، وفي الغرب بحلول عام **2026**، يعد تطويرًا ضروريًا للبنية التحتية مع ارتفاع استخدام الإنترنت في المنطقة. وفي حين أن أحد طرفي شمال أفريقيا يعتبر مركزًا رئيسيًا لحركة مرور الكابلات بين أوروبا وآسيا، والمغرب على الطرف الآخر متصل بشكل جيد بأوروبا وغرب أفريقيا، فإن البلدان الثلاثة الواقعة بينهما - الجزائر وتونس وليبيا - تعتمد إلى حد كبير على شبكة اتصالات بالكابلات القديمة التي تفتقر إلى القدرة على التعامل مع النطاق الترددي المتزايد.

كما أن المشروع قد يكون مبالغًا في طموحه بسبب العقبات الجيوسياسية والدبلوماسية والاقتصادية التي تهدف إلى التغلب عليها. وقطعت الجزائر علاقاتها مع جارتها المغرب عام **2021**، فيما ظلت الحدود بين البلدين مغلقة منذ عام **1994** بسبب التوترات القائمة منذ فترة طويلة بشأن وضع منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها.

وتشهد ليبيا حالة حرب أهلية على مدى العقد الماضي، ولا تزال البلاد منقسمة بين الإدارات المتنافسة في الشرق والغرب. كما تعرض التعاون الإقليمي لتحسين الاتصالات والتنمية الاقتصادية للتعثر بسبب عدم الاستقرار في أعقاب ثورات "الربيع العربي" وأسواق الاتصالات غير التنافسية.

وتشهد منطقة شمال أفريقيا واحدا من أدنى معدلات التجارة البينية في العالم، حيث تبلغ **2.4** في المائة فقط بين الدول الخمس، وفقا لأرقام التجارة الصادرة عن الأمم المتحدة.

العديد من المشاريع التي تم الإعلان عنها على مر السنين والتي كان من المقرر أن تعمل على تحسين الاتصال، من الطريق السريع العابر للمغرب إلى خط السكك الحديدية عالي السرعة من المغرب إلى الجزائر وتونس، لم تتحقق قط.

ولم يكن اتحاد المغرب العربي أيضًا وسيلة للتعاون على مدار تاريخه الممتد **35** عامًا، حيث انتقده العاهل المغربي مؤخرًا وكانت آخر قمة لرؤساء دول اتحاد المغرب العربي قد عقدت قبل **30** عامًا في عام **1994**.

ومع ذلك، ارتفع الطلب على الإنترنت، مدفوعًا جزئيًا بشباب المنطقة الذين يمثلون ما يقرب من نصف سكان المنطقة البالغ عددهم **212** مليون نسمة.

ومع غياب أي احتمال للتعاون بين الأقاليم لتطوير الكابلات البحرية من خلال اتحاد شركات خاص - وهو نموذج الأعمال الأكثر شيوعًا في صناعة الكابلات العالمية - بادرت شركة تطوير الكابلات المدعومة من الاتحاد الأوروبي إلى ملء الفراغ.

وقال جوليان راؤول، مستشار كابلات الألياف الضوئية البحرية المقيم في الولايات المتحدة: "إن منطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط، التي كانت هادئة لفترة طويلة في قطاع الكابلات البحرية، أضاعت فجأة قبل ثلاث سنوات [من خلال الإعلان عن كابل ميدوسا]. لقد لعب تمويل الاتحاد الأوروبي دورًا بالتأكيد في ذلك".

وتسعى استراتيجية البوابة العالمية للاتحاد الأوروبي التي تبلغ قيمتها **320** مليار دولار، والتي تم إطلاقها في عام **2021** للتنافس مع مبادرة الحزام والطريق الصينية، إلى تعزيز مشاريع الاتصال الرقمي في البلدان الشريكة وفي "المصالح الاستراتيجية للاتحاد الأوروبي"، مع التركيز بشكل خاص على شمال أفريقيا بسبب قرب موقعها الجغرافي.

يتم تمويل كابل ميدوسا بقيمة **370** مليون دولار جزئيًا من قبل الاتحاد الأوروبي وبنك الاستثمار الأوروبي.

وقال ميجيل أنجيل أسيرو، نائب رئيس العمليات في شركة **AFR-IX Telecom**، مطور ميدوسا: "هذا هو أول كابل بحري يصل إلى دول شمال إفريقيا الخمس وهي تعمل على بناء بوابة أوروبية لربطهم جميعًا، من الجنوب إلى الشمال، وستربط جامعات شمال أفريقيا بأوروبا، وهو أمر مطلوب حقًا من مصلحة أوروبا لتعزيز المستوى الجامعي في أفريقيا".

يتم تطوير الكابل ليكون بمثابة "حامل الناقل" لبيانات شركات الاتصالات الأخرى، بدلاً من أن يكون كابلًا لبيانات المطور الخاصة، مثل كابلات عمالقة الويب جوجل وميتا، أو اتحاد موفري الاتصالات الذين يتجمعون معًا لوضع الكابلات البحرية والتي تكلف ما يقدر بـ **40** ألف دولار لكل كيلومتر، وفقًا لراؤول.

وتابع: "لقد فقد هذا النموذج [من نموذج ميدوسا] شعبيته لفترة طويلة ولكن مع التمويل الذي تمكنوا من الحصول عليه، أصبح الأمر أسهل بكثير. إنهم ببساطة يوفرون كابلات "غيبية" ليستخدمها الآخرون، ويعتمدون على الهوامش التي يحققونها من نشاط البيع بالجملة".

وشبه أسيرو بناء الطرق السريعة قائلًا: "أنا أضع الطرق، وعليهم أن يضعوا السيارات والناس".

والأهم من ذلك، أن هذا النموذج مكن شركة ميدوسا من ربط مقدمي خدمات الاتصالات المتنافسين في المنطقة.

وتابع: "نموذج الكونسورتيوم يعني أن جميع الأعضاء موجودون على الطاولة، لكننا لسنا بحاجة للجلوس مع [مقدمي خدمات الاتصالات]. وهم يعلمون أنهم يتقاسمون البنية التحتية، لكنها منفصلة ولا توجد معارك إقليمية بينهما".

وفي ليبيا، التي لا تزال مقسمة إلى منطقة تسيطر عليها الحكومة المعترف بها دوليًا في طرابلس وإدارة منافسة في مدينة بنغازي بشرق البلاد بقيادة القائد العسكري خليفة حفتر، اعترف أسيرو بأن المفاوضات لم تكن سهلة.

وقال يسر عابد، الخبير الاقتصادي المقيم في تونس، إن القدرة على الاستفادة من سعة الإنترنت المعززة ستختلف في جميع أنحاء شمال إفريقيا. وقالت إن السوق الأكثر تطورًا، وهو المغرب، قد يستفيد أكثر من غيره، لأنه أكثر انفتاحًا على الاستثمار الأجنبي ويتمتع ببيئة أعمال أكثر ملاءمة.

وتابع: "المغرب أكثر انفتاحًا بكثير من تونس والجزائر هناك المزيد من القيود والأعمال أكثر تعقيدًا لا يتعلق الأمر بزيادة الرقمنة في الاقتصاد بقدر ما يتعلق الأمر بالسياسات الحكومية" وقالت إن استراتيجية الرقمنة في تونس لا تعمل بشكل جيد للغاية".
قد تكون التجارة الإلكترونية على مستوى الدولة واحدة من أكبر المستفيدين، ولكن هناك حاجة أيضًا إلى تحسين نشر الاتصال بالإنترنت في المناطق الريفية والمناطق ذات الدخل المنخفض ومن غير المتوقع أن تؤدي الرقمنة إلى دفع المزيد من التكامل الاقتصادي الإقليمي.

وأضاف عابد: "تونس مرتبطة بأوروبا وفرنسا أكثر من غيرها من دول شمال إفريقيا".
ومن غير المتوقع أيضًا أن تظهر دول شمال إفريقيا كمراكز رقمية جديدة تستضيف مراكز بيانات متعددة ومنصات سحابية للمتوسعين الفائقين، كما يحدث في السعودية والإمارات كجزء من جهود التنويع الاقتصادي.
وجود هذه البنية التحتية يعزز تطوير المحتوى المحلي والابتكار الرقمي بالإضافة إلى تمكين تخزين المزيد من المحتوى محليًا بدلاً من تخزينه في بلد آخر.
قد لا تحدث هذه التطورات بسبب أسواق الاتصالات المحدودة في المنطقة ولكن أيضًا بسبب قربها من مجموعات مراكز البيانات القريبة، كما هو الحال في مرسيليا.

ومع ذلك، من المتوقع أن يمتلك المغرب أول منصة للحوسبة السحابية في المنطقة، بينما من المتوقع أيضًا أن تقوم مصر بتطوير واحدة في السنوات المقبلة.

وقال أسيرو إن ميدوسا قد تمتد أيضًا إلى ما هو أبعد من مصر إلى البحر الأحمر "وربما إلى السعودية".
تم تأجيل مد الكابلات البحرية الجديدة وإصلاحها عبر البحر الأحمر بعد الأضرار التي لحقت بثلاثة كابلات بسبب هجوم الحوثيين على سفينة في مارس.

وأوضح راؤول: "إن الاتفاق مع الشركة المصرية للاتصالات (TE) لمد ميدوسا إلى البحر الأحمر يعد خطوة ذكية من جانب ميدوسا، حيث يمكن أن تصبح نقطة اتصال محتملة على البحر الأحمر لكن في الوقت الحالي، لا أعتقد أنه تم إنجاز الكثير".

<https://www.middleeasteye.net/news/new-mediterranean-cable-bring-5g-internet-north-african-countries>